

## ٩٣ - وَمِنْ ظَنَائِرِ الْمَسْأَلَةِ

وفيها ينبئه أمير المؤمنين على فضله وعلمه ويبين فتنة بني امية

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنِّي فَقَاتُ<sup>(١٢٤٩)</sup> عَيْنَ الْفِتْنَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيءَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْبَهَا<sup>(١٢٥٠)</sup> ، وَأَشَدَّ كَلْبَهَا<sup>(١٢٥١)</sup> . فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ ، وَلَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مِثَّةً وَتُضِلُّ مِثَّةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا<sup>(١٢٥٢)</sup> وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا ، وَمُنَآخِ<sup>(١٢٥٣)</sup> رِكَابِهَا ، وَمَحَطِّ رِحَالِهَا ، وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قِتْلًا ، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا . وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَاهِيَةُ<sup>(١٢٥٤)</sup> الْأُمُورِ ، وَحَوَازِبِ<sup>(١٢٥٥)</sup> الْخُطُوبِ ، لِأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَّصْتَ حَرْبَكُمْ<sup>(١٢٥٦)</sup> ، وَشَمَرْتَ عَنْ سَاقِ ، وَضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا ، تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ .

إِنَّ الْفِتْنََةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ<sup>(١٢٥٧)</sup> ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ ؛ يُنْكَرَنَّ مُقْبِلَاتِ ، وَيُعْرَفَنَّ مُدْبِرَاتِ ، يَحْمُنُ حَوْمَ الرِّيَّاحِ ، يُصِبُّنَ بَلَدًا وَيُخْطِئْنَ بَلَدًا . أَلَا وَإِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمِيَّةَ ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ : عَمَّتْ خُطُوبُهَا<sup>(١٢٥٨)</sup> ، وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا ،